المكتبة الحديثة للأطفال

١٧ ن

محمد عطية الابراشي



تحرير الوطن

وقصص أخرى

دار المعارف بمصر

المكتبة
الحديثة
للأطفال

محمد عطية الإبراشي



تحرير الوطن

وقصص أخرى

دار المعارف

المكتبة الحديثة للأطفال

محمد عطية الإبراشي

تحرير الوطن

وقصص أخرى



دار المعارف

المكتبة الحديثة للأطفال

تَحْرِيرُ الوَطَنِ
وقصص أخرى

بقلم

محمد عطية الابراشي

عميد مفتشي اللغة العربية سابقاً

الطبعة التاسعة

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسلين ، سيدِنا محمد وعلى آلِه وصحبِه أجمعين . (وبعدُ) ؛ فيسرُّني أن أقدمَ للنشء : « المكتبة الحديثة للأطفال » وهي صفوةٌ من القصصِ الشرقيةِ والغربيةِ ، راعيتُ فيها ميولَ الأطفالِ ورَغباتِهم ، وتفكيرَهم وخيالَهم .

وحِرْصًا منِّي على أن أضعَ أمامَهم المثلَ الكاملَ للحياةِ الكاملة ، في صورةٍ ملائمةٍ للطفولةِ ومَداركِها ، تجتذبُ الطفلَ وتستهويه — عانيتُ بعضَ الْجهدِ في اختيارِها ، حتى لقد كنت أقرأ الكتاب القصصيَّ فلا أتخير منه — مع كثْرةِ قصصِه — إلا قصةً واحدةً ؛ ولهذا سيجدُ أبناؤنا وبناتُنا في هذه المجموعةِ ألوانًا من القِصَصِ الخياليةِ ، والواقعيةِ ، والاجتماعيةِ ، والخلقيةِ ، والعلميةِ ، والأدبيةِ ، والجغرافية ، والتاريخية .

إن كلَّ ما في « المكتبة الحديثة للأطفال » يتصلُ بحياةِ الطفل كلَّ الاتصالِ ؛ ففيها يجدُ ما يرَغّبه في القراءةِ ، ويشوقُه إلى الاستمرارِ فيها ؛ فما إن يبدأ أولَ قصةٍ حتى يَستهويَه وضوحُها ، وسهولةُ لغتِها ،

وجمالُ أسلوبها، وحرصُها على المثُلِ العليا في النواحي الخلقيةِ والاجتماعيةِ والعاطفية، فيمضيَ إلى نهايتها؛ ومن هذه إلى تلك حتى ينتهيَ منها مشتاقًا إلى مُعاوَدةِ قراءتِها.

وَقدْ راعيتُ فيها سهولةِ اللغةِ، وجمالَ الأساليب، وشرحتُ من الكلمات اللغوية ما صَعُبَ، ووضَّحتُ بعضَ القصص بصورٍ واضحةٍ؛ لتكونَ عونًا على فهم هذه القصص، وليكتسبَ منها الطفلُ دقةَ الملاحظة، وجمالَ الذوق.

وأعتقدُ أن الآباءَ والأمهات، والمدرسين والمدرسات، سيجدون في هذه المجموعة المنتقاة خيرَ ما يُهدُونَ إلى أبنائهم وبناتهم من ثروةٍ تُغذي عقلَ الطفل، وتنمّي خيالَه، وتسمو بروحه، وتهذبُ وجدانَه، وتربّي حواسَّه، ويجد في قراءتها لذةً وسروراً يشعُر بهما الكبارُ أنفسهم حينَ يقرءونها.

وأرجو أن أكون بهذه «المكتبةِ» قد قمتُ بواجبي نحوَ الجيل الجديدِ في هذا العهد السَّعيد، في جمهورية مصر العربية، والشرق العربيّ.

أسأل اللهَ التوفيقَ، وتحقيقَ الآمال، إنه سميعٌ مجيب.

محمد عطية الإبراشي

القِصَّةُ الأولى

تحريرُ الوطَن

قصة يابانية

(١)

كان فى بِلادِ اليابانِ يعيشُ أَحدُ الفَلَّاحينَ مَعَ زَوجَتِه . وكانَ الزَّوجُ يَعْمَلُ فى الْحَقلِ ، والزَّوجةُ تَعمَلُ فى البَيْتِ بِقَدرِ استِطاعَتهما ؛ لِلحُصولِ عَلَى الطَّعامِ الضَّرُورِىِّ مِنَ الأُرْزِ كلَّ يومٍ .

وَذاتَ يومٍ ذَهَبَ الزَّوجُ الكبيرُ السِّنِّ إلى الْحَقلِ ليَجْمعَ بَعْضَ العِصىِّ والْحَطَبِ ، وَأَخَذَتْ زوجتُه الملابسَ لِتَغسِلَها فى النَّهرِ كَعادتِها .

وحِينَما كانتِ المرأَةُ تَغسِلُ الملابسَ فَوْقَ حَجرٍ مُسَطَّحٍ أَملَسَ قُرْبَ الشَّاطِئِ رَأَتْ شَيْئاً يَعومُ فى النهرِ عَلَى سَطحِ الماءِ ويَتَّجهُ نَحوَها .

نَظَرَت إلى هذا الشيء ، فَوجَدتْه خَوْخةً ناضجةً كبيرة الحجم ، لم ترَ مثلَها فى حياتها .

وَقالتْ فى نَفْسها : ما أَجْمَلَ هذه الْخَوخةَ ! إنَّ من الواجبِ أَن أحصُلَ عَليها بأَىِّ وَسيلةٍ : لآخُذَها ويَتَغَذَّى بها زَوجى الضعيفُ المِسكينُ .

وَقَدْ حاوَلَتِ المرأَةُ أَن تَصِلَ إليها وهىَ عائمةٌ عَلَى سَطحِ الماءِ ، ولكنها لم تستطع الوُصُولَ إليها لبُعدِها عَنها ، وَقِصَرِ يدها . وأخذَتْ تبحثُ حَوْلَها عنْ عَصاً طويلةٍ لتَجذبَها بها ، فلمْ تَرَ حَولهَا أَىَّ عَصاً ، وبَدَأَتْ تُفكرُ فِيما يَنبغى أَن تَفعلَ ، وَفَجأَةً تذكرتْ حِكمةً يابانيةً قديمةً تَعَلَّمَتها وهى طِفلةٌ صَغيرةٌ ، وبَدَأَتْ تُعيدُ هذه الحكمةَ ، وتُغنِّيها بصوتٍ مُرْتفعٍ ، وهىَ :

« الماءُ البعيدُ مُرٌّ . الماءُ القريبُ عَذْبٌ . اتْركى الماءَ المُرَّ البعيدَ ، وَخُذِى الماءَ العَذْبَ القريبَ » ، وهىَ كالمثلِ العربىِّ « عُصفورٌ فى اليَدِ خيْرٌ من عَشَرَةٍ عَلَى الشَّجرةِ » .

ومن الغريبِ أَنَّ الْخَوْخةَ أَخذتْ تعومُ وحْدَها ، وتَتَّجِهُ من وَسط النَّهر جِهةَ المرأةِ العجوزِ ، حتَّى قَرُبَتْ منها كلَّ القُربِ ، فالتَقَطتها المرأةُ بيَدها ، وأُعْجِبَتْ بها ، كلَّ الإعجابِ ، وفَرِحتْ بها فَرَحاً كثيرًا ووَضَعَتْها فى السَّلَّةِ ، ثم أَسرَعتْ فى غَسل الملابسِ حتى انتهتْ منها ، وَوَضَعتِ الْمَلابِسَ فى السَّلَّةِ ، والْخَوْخةَ الْكبيرَةَ فَوْقَها ، ثُمَّ رَجَعَتْ إلى بَيْتِها ، وهِيَ مَسرورةٌ كُلَّ السُّرُورِ . وَهُناكَ وَضَعَت الخوخةَ فى أَحسنِ طَبَقٍ صِينِيٍّ عِندها ، وأَعَدَّتها لزَوجِها عِند رُجُوعِه من العملِ .

وَحينَما رأَتْ زَوْجَها قد رجعَ إلى المنزلِ ، وعَلَى ظَهرهِ حُزْمةٌ من الْحَطبِ وَضعَها فى جانبٍ من المنزلِ ، نادتْه قائلةً : زَوْجى العزيز ، زَوجى العزيز ، انظرْ إلى الخوْخة اللَّذيذَةِ التى أَحضَرْتُها لكَ اليَوْمَ .

فَنظَرَ الزَّوجُ الكبيرُ السِّنِّ إلى الْخَوْخةِ الكبيرةِ الْجَميلةِ ، وقدْ سُرَّ بها سرورًا كثيرًا ، ثمَّ ذهب وغَسَلَ

يَدَيْه ، وجَلَسَ عَلَى الْحَصيرِ ، واستعدَّ لتناولِ الطعامِ اللَّذيذِ الَّذِى أَعَدَّتْه لَهُ زوجُه ، ثمَّ سَأَلها : مِنْ أَينَ اشتريتِ هٰذهِ الْخَوْخةَ الكبيرةَ الجَميلةَ ؟ إنِّى لم أَرَ فى حَياتى خَوْخةً مِثلَها .

فأَجابَت الزَّوْجُ : إنَّنى لم أشترِها ، ولكنَّنى وَجَدْتُها عائمةً فى النَّهرِ ، آتيةً جِهَتِى ، حينما كنتُ أَغسِلُ الملابسَ هُناك ، فالْتقَطتُها وأَحضرتُها مَعى .

فقالَ الزَّوجُ : تَعالَىْ هُنَا لنَقْتَسِمَهَا بَيننا ، فَهذا رِزْقٌ ساقهُ اللهُ إلَينا يا عَزيزَتى . وأَحضَرَ الرَّجُلُ سِكِّيناً ، وأَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ به الْخَوخةَ الْجَميلَةَ إلى قِسمَيْنِ مُتَساوِيَيْنِ ولٰكنهُ سَمِعَ صَوْتاً ضعيفاً داخلَ الْخَوخةِ يَتكلمُ ، فَأَصْغَى إليهِ وهُوَ يقولُ : «انتظِرْ لَحْظةً ! انتظِرْ قليلًا ! وَلا تَقْطعْنى » .

وَغَريبٌ أَنْ نقولَ إنهُ قبْلَ أَنْ يَمَسَّ الْخَوْخةَ الجَميلةَ قد خَرجَ منها غلامٌ سنُّهُ عَشْرُ سَنواتٍ ، فائقُ



الرجل اليابانى يتحدث مع زوجته ، ويريد أن يقطع الخوخة بالسكين ،
فيسمع صوتاً داخلها يقول : انتظر قليلاً ولا تقطعنى

الجمال ، حَسَنُ الصُّورةِ ، فَعَجِبَ الزَّوْجانِ عجَباً شَديدًا ، ولم يُصدقَا ما رَأَتْهُ أَعْيُنُهما ، وقدْ ظَهرَ عَليهما الْخَوفُ والإضطرابُ .

فتكلَّم الغُلامُ وقالَ : لا تَخافا ولا تَضْطَرِبا ؛ فكثيرًا ما دَعوْتُما اللهُ أن يَرْزُقَكما ابناً صَغيرًا ، فأَجاب اللهُ دُعاءَكما ، وسَمِع رَجاءَكما . وأَرسَلنى إليْكما لأَكونَ ابنًا لَكما ، أُحبُّكما مَحبَّةَ الْأَبناءِ لِلآباءِ ، وأُطيعُكما طاعةً معقولةً ، وأَفعلُ كلَّ ما يَسُرُّكما ويُرضيكما ، وأَعْمَلُ عَلَى راحتِكما وَسَعادَتِكما طُولَ الْحَياةِ

فَبكَى الزَّوجانِ من شِدةِ فَرَحِهما وَسُرورِهما ، وَشَكرا للهِ كثيرًا ما أَنْعمَ به عَليهما ، وإجابتَه دَعوتَهما ، وتحقيقَ ما يَتَمَنَّيانِه ، وتنفيذَ رغْبَتِهما .

وَأَخذَا الغلامَ ، ورحَّبا به كلَّ الترْحيبِ ، وضمَّهُ كلٌّ منهما إلى صَدره . وكانتْ لهُ منزلةٌ كبيرةٌ فى قَلْبِ كلٍّ منهما ، وسَمَّياه «مُومُوتارُو» ، ومعناها



الرجل الياباني وزوجته ، يشكران الله هديته ، وهي هذا الغلام الجميل

باللُّغةِ اليابانِيَّةِ ابنُ الْخَوْخة .

وَقَدِ اهْتَمَّ الزَّوْجانِ بِهذهِ الهَدِيَةِ الإِلٰهِيَّةِ اهتماماً تامًّا ، وأَحَبَّا الغُلامَ كلَّ الْحُبِّ ، وعَطَفا عَليْهِ كلَّ العَطفِ ، وعامَلاهُ أَحسنَ مُعامَلَة ، ورَبَّياهُ أَكملَ تَرْبية ، حتَّى بلَغَ مِن العمْرِ خمسَ عَشْرَةَ سنةً ؛ وصارَ قَوىَّ الجسمِ ، مَفتولَ السَّاعِد ، كثيرَ الشَّجاعةِ والإِقدامِ ، ذَكىَّ الفؤادِ ، حَسَنَ التَّصرفِ ، كَثيرَ السَّدادِ والْحِكمةِ جميلَ الصُّورةِ ، ويُعَدُّ أَذكَى من أَىِّ شابٍّ فى سِنِّه .

سَمِعَ ابنُ الْخَوخةِ كَثيرًا عن جزيرةِ الشياطِينِ أَو الأَرواحِ النَّجِسَةِ ، وما يَرْتَكِبُه ستَّةٌ منها كلَّ عامٍ مِنَ الجرائمِ فى أَرضِ اليابانِ من قتلِ الأَبرياءِ ، وَسَرِقَةِ الفقراءِ والأَغنياءِ ، وإِيذاءِ السُّكانِ كلَّ الإِيذاءِ ، فَتأَثَّرَ لهذه الأَخبارِ ، وصَمَّم عَلَى تَحرير الوطنِ من هؤُلاءِ الأَشرارِ . وذاتَ يومٍ حضَرَ لأَبيه وقالَ لهُ : أَبى الجليل الوَقور ، إِنى أَشعُرُ بما قمتَ به نَحوى من العَطفِ ،



الرجل اليابانى وزوجته وهما يودعان ابنهما الشاب وهو ذاهب لتحرير الوطن

وحُسنِ الرِّعايةِ والتربيةِ ، ومن الواجبِ أَن أُقَدِّمَ لَكَ ولأُمِّى أَجْزَلَ الشُّكرِ ، وأَوفرَ الثناءِ . وأَرجو أَلَّا تظنَّ أَنِّى مُنكِرٌ للجَميلِ ، غَيرُ مُقِرٍّ بالمعروفِ ، إذا رجَوْتُ أَن تَسْمَحَ لى بشَىْءٍ واحدٍ أَقومُ به لإِنقاذِ الوطنِ وتحريرِهِ منْ هؤُلاءِ الشَّياطينِ ؛ فأَنا مضطَرٌّ أَن أُسافرَ فى رحلَةٍ طويلةٍ منْ هنا إلى الشَّاطئِ الشَّمالىِّ من اليابانِ ؛ فالناسُ يقولونَ إنَّ هُناك جزيرةً تُسَمَّى جزيرةَ الشياطين . أو الأَرواحِ النَّجِسةِ ، يأْتى منها كلَّ سنةٍ عَددٌ من الشَّياطينِ الأَشرار فيقْتُلون وينهبون ويَسرِقون ، ويأْخُذونَ خَيراتِ البلادِ اغتصاباً ، وَيحرمونَ أَهْلَها هٰذه الخيراتِ . وإنى أَجدُ فى نفْسى باعثاً طبيعيًّا يُطالبُنى بالسَّفر إلى هذهِ الجزيرة ؛ لأُخلِّصَ البلادَ من هؤُلاءِ الأَعداءِ ؛ حتى يَعيشَ الناسُ آمنينَ عَلَى أَنفُسهم ، مُطمَئنِّينَ عَلَى أَرواحِهم وَأَموالِهم ، ولا يحدُثَ اعتِداءٌ كلَّ سنةٍ عَلَى بلادٍ آمِنةٍ مُطمَئنَّة .

(٢)

وغَريبٌ جدًّا أَنْ يَصْدُرَ مثْلُ هٰذا الكلامِ مِن شَابٍّ لا يَتجَاوَزُ الخامسةَ عَشْرَةَ من العُمْرِ . ولٰكنَّ الزَّوْجَ الكَبيرَ السِّنِّ فَهِمَ أَنَّهُ شابٌّ غيرُ عاديٍّ ، ولَيْسَ من الشبانِ العادِيِّين ، وأَنَّ من الْحِكمةِ أَلَّا يُعارِضَه فى رَغبتِه ، وأَن يُشَجِّعَه على الإقدام : لإنقاذِ الوطن مِنْ هٰؤُلاءِ المُغِيرِين[١] ، المُعْتَدِين الظالمين . فوافَقَهُ على سفرِه الطويلِ الشاقِّ ، وفى النفسِ ما فيها من الآلامِ والأَحزانِ ؛ للشُّعورِ بأَلَمِ الفِراقِ والبُعدِ ، عَن الابنِ الوحيدِ الذى اتَّخَذَهُ ابناً لهُ ، نَصَحَ لهُ قائلاً :

أَيُّها الابنُ الوَفِيُّ ، إنَّكَ فى قِتالِكَ مع هٰؤُلاءِ الأَعداءِ الأَدْنياءِ تحتاجُ إلى رِعايةِ اللهِ وتوفيقِه ، وحُسنِ الحظِّ ، وقوةِ العزيمةِ والصَّبرِ والمُثابرَةِ : حَتَّى تَصِلَ إلى الانتصارِ عليهِمْ . أَسأَلُ اللهَ أَنْ يُوفِّقَكَ فى أَداءِ

(١) المهاجمين .

رسالتِك ، ويحفَظَك بِرعايتِه . ويحرُسَك بِعنايتِه ، ويجعلَك سعيدَ الحظِّ طولَ الحياةِ ، ويكتُبَ النصرَ على يديك ، حتى تَعودَ ظافِرًا [1] إلَى الوطنِ العزيزِ .

وقد تألَّمتِ الأمُّ لِسَفَرِهِ وفِرَاقِه وأَعَدَّتْ له ما آسْتطاعَتْ من كعكِ الأرز ؛ لِيأْخُذَه معهُ فى رِحْلتِه الطويلةِ ، وملأَ مِزْودَتَه طعاماً وشرَاباً ، ووَضعها على ظهرِه ، وحملَ سيفَه ، وشكرَ لأُمِّه وأبيه عَطفَهما وعِنايتَهما ، ووَدَّعهما وداعاً حارًّا ، ووَدَّعاه وهُما حزينانِ لِفراقه ، وتَمنَّيا له سفرًا سعيدًا ، ونجاحاً باهرًا ، وعَودًا حَمِيدًا ، بعد الانتصارِ على الأَعداءِ الذين يُغيرونَ على الوَ ن كلَّ عام .

رحلَ الشَّابُّ فى الصَّباحِ الْمُبَكِّرِ قبلَ طلوعِ الشَّمْسِ ، واسْتمرَّ فى رِحلتِه حتى صارت الشَّمْسُ فى وسط السماء ، واشتدتْ حرارةُ الصيف ، وشعرَ بِشِدتِها ،

(١) منتصراً .

فجلس تحتَ شجرةٍ يَسْتَظِلُّ بِظلِّها فى حقْلٍ من الْحُقُولِ ، وَيتناولُ طعامَه ، ويستريحُ من تَعَبِ السفرِ ، وأخرجَ طعامَه من المِزْوَدةِ ، وأَخذَ يأْكلُ كعكَ الأَرزِ فى ظِلِّ الشَّجرةِ .

وفى تلك الأَثناءِ تقدَّمَ نحوَهُ كلْبٌ ضخمٌ جِسمُه كبيرٌ كالْمُهرِ الصغيرِ ، وأَقْبلَ إليه ، وأَخذَ يَنبَحُ عليه ، ويُظهرُ أَسنانَه بشكلٍ وَحشىٍّ ، ويقولُ له : كيفَ تجسُرُ على أَنْ تَدْخُلَ حقلى وتجلِس فيه بغير استئذان؟ يجبُ أَن تُعطيَنى ما فى مِزْوَدَتِكَ من الكعكِ ، وإِلَّا مَزَّقتُكَ قِطعةً قِطعةً .

فوقف الشابُّ على قدميه وسيفُه فى يَدِه ، وقالَ لهُ : يكفى ما قُلتَ . إنّى لم أَسمع هٰذِه اللُّغةَ من قبلُ ، ولم أَعْتَدْها . وأَنا ابنُ الْخَوْخة ، مُسافِرٌ إلى جزيرةِ الشياطينِ ؛ لِأُنْقِذَ الوطنَ ، وأُخَلِّصَهُ من الأَشرارِ الذين يَعْتدُون عليه كلَّ سَنةٍ ، وهُمْ يعيشونَ فى تِلكَ الجزيرةِ .

فلَمَّا سَمِعَ الكلبُ هٰذا الكلامَ ، تَغَيَّرَ مظهرُه فى الحالِ ، وسَأَله : هل أَنتَ ابنُ الْخَوْخةِ العظيمُ ؟ لقد سَمِعتُ عنكَ كثيرًا ، وإنِّى مُعْجَبٌ بشجاعتِك وإقدامِك ، وحُبِّك لوطنِكَ ، والدفاعِ عنه كُلَّ الإعجاب . وأَرْجو أَنْ تَصْفحَ[١] عنِّى ، وتغْفِرَ لى خَطيئتى وتأْخذَنى مَعكَ إلى الجزيرة ؛ فقد أَخدُمُك وأُساعِدُك فى أَداءِ رِسالَتِكَ الوطنيةِ ، ووَاجبِكَ الإنسانى .

فأَجابهُ الشَّابُّ : لَقَدْ صفحتُ عنكَ ، وَسآخذُكَ معى إلى الجزيرة ، ثُمَّ قَدَّمَ للكلبِ قِطْعةً من كعكِ الأُرْزِ ، فأَكلها شاكرًا ، ثُمَّ تَبِعَ الشابَّ فى رِحْلتِه الطويلةِ ، فَوْقَ التلالِ والوِدْيانِ[٢] ، وفى الْأَرْضِ الْمرتفِعَةِ والمُنْخفِضَة .

وقد اسْتمرَّ ابنُ الْخَوْخةِ والكلبُ الكبيرُ سائرَين فى الطريق حتى قابَلاَ قِرْدًا صَغيرًا ، وابتدأَ القتالُ

---

(١) تعرض عن ذنبى .
(٢) الأراضى المنخفضة السهلة .

بَيْنَ الكلبِ والقِردِ بمجردِ أَن رَأَى أَحَدُهما الآخرَ ، وهٰذه عادةٌ من عاداتِ الْحَيَوَاناتِ حِينما تتقابلُ .

فوقف ابنُ الْخَوْخَةِ بَيْنَ الكلبِ والقِرْدِ ، ومنعهما من القِتالِ ، وسأَلهما :

ما الَّذى يدعوكُما إلى هٰذا القِتالِ والنِّزاعِ ؟ ولماذا تتقاتَلانِ بغيرِ سَببٍ ؟

فأَجابَ الكلْبُ : لقد اعتدَى القِردُ علىَّ فى البَدْءِ يا ابنَ الْخَوْخة .

فلما سَمِعَ القِردُ الصغيرُ هذا الاسمَ العظيمَ : « ابن الْخَوخةِ » هَدأَ ، وامْتَنَعَ عن القِتالِ ، والْتَزَمَ الأَدبَ ، ثم سأَله : هل أَنتَ ابنُ الخوخةِ العَظِيمُ ؟

فأَجابَ الشابُّ بتواضعٍ : إنَّ اسمى حقًّا ابنُ الْخَوْخةِ ، ولٰكنْ علىَّ أَن أُبَرهنَ[1] على العظمةِ والبُطولةِ بما أُقَدِّمُه من أَعمالِ الشجاعةِ وقُوَّةِ العَزيمةِ والإِقدامِ . وإنى

---

(١) أثبت بالدليل .

فى رِحلةٍ إلى جَزيرةِ الشَّياطينِ فهلْ تُحِبُّ أَنْ تـأْتىَ معى؟

فأَجابَ القِردُ : إِنى أَفخرُ بالذَّهابِ مَعَكَ . ويَسُرُّنى كلَّ السُّرورِ أَنْ أَصحبَك فى رِحلتِك . وَسارَ فى الطريقِ بجانبِ الكلْبِ .

سارَ ابن الْخَوخةِ فى طريقِه ووَراءَهُ الكلبُ الكبيرُ ، والقِردُ الصغيرُ ، حتى قابلَ طائرًا جَميلًا يَبْرُقُ ريشُه فى ضَوْءِ الشَّمسِ ، يَبْحَثُ عن طعامِه فى الأَرضِ ، فَقَفَزَ [1] الكلبُ على الطَّائرِ يُريدُ أَن يَقتُلَه . فمنعَه الشابُّ أَن يَقْتُله أَو يَمَسَّه بأَذًى .

فشكرَ الطَّائرُ للشابِّ معروفَه أَجْزلَ الشكرِ ، وقالَ له : لَقَدْ نجَّيتنى ، وأَنْقَذْتَ حياتى من الكلبِ .

فقالَ له الشابُّ : إِنى لم أَفعلْ غَيْرَ الواجبِ ، وإِنى مُسافرٌ إِلى جزيرةِ الشَّياطِينِ لإِنقاذِ الوطنِ مِنْ شَرِّهم ،

---

(١) وثب .



الشاب اليابانى الشجاع ، وهو مسافر لتحرير الوطن من الأعداء ، ومعه الكلب الكبير ، والقرد الصغير ، والطائر الجميل

ومَعِى الكلبُ والقردُ ، فَهلْ تُحِبُّ أن تكونَ معنا فى هٰذِهِ الرِّحلةِ ؟

فأَجابَ الطَّائرُ : يَسُرُّنى يا سَيِّدى أَنْ أَكونَ معكَ فى أَىِّ مكانٍ ؛ لأَنَّك تعطفُ على الطيُّور والْحَيَوانِ ؛ ثمَّ طارَ معهم ، ولازَمهُمْ فى رِحْلتِهم .

وَقَد استمرَّ الشابُّ فى طريقِه حتَّى وَصَلَ إلى شاطئِ البحرِ ، ومعَهُ الكلبُ الكبيرُ ، والقِردُ الصغيرُ ، والطائرُ الجميلُ . وأَخذَ ابنُ الْخَوْخَةِ يَنْظُرُ إلى الأَمواجِ المُضطربةِ فى البحرِ العظيمِ ، وينظرُ إلىجزيرةِ الشياطين عَنْ بُعْدٍ وَسَطَ البحرِ . وبدأَ يُفكِّرُ : كيف يجتازُ البحرَ وأَمواجُه مُضطَربةٌ ؟ وكيف يَصِلُ إلى جزيرةِ الشياطينِ والأَرواحِ الشِّريرةِ ؟

نَظَرَ الطائرُ وهو حادٌّ[1] البصر ، قَوِىُّ النظَرِ ، يَستطيعُ أن يَرَى بِعينيه القويَّتَين الأَشياءَ البعيدةَ ،

---

(١) قوى .

فرأى عن بُعْدٍ سفينةً كبيرةً فى البحرِ ، فقالَ للشابِّ : إنى أَرَى هُناكَ سفينةً بَعيدَةً تجتازُ البحرَ .

فقال له ابنُ الْخَوخَةِ : طِرْ مُسْرِعاً إلى السفينةِ ، وقُلْ لِرَئيسِها وبحَّارتِها : إن ابنَ الْخَوْخَةِ هُنا على الشَّاطئِ ، ويُحِبُّ أَن يجتازَ البحرَ ، ويذهبَ إلى جزيرة الشياطينِ ، لإنقاذِ الوَطَنِ من المُعتدين[1] ، وهُوَ يأْمُركم بالإبحارِ بالسفينةِ إلى الشَّاطئ .

فأَسرَعَ الطائرُ فى طيَرانِه ، وبلَّغ الرِّسالَة إلى رَئيسِ السفينةِ وَرِجالِها ، فنفَّذُوا الأَمْرَ فى الحالِ ، وأَبحروا بالسفينةِ نحوَ الشاطئ ، وحَيَّوْا ابنَ الخوخةِ ، وحيَّاهم شاكرًا لهم مُساعَدتَهم ، ورَكِبَ ابنُ الْخَوْخَةِ السَّفِينَةَ وتَبِعَه الكلبُ والقردُ على ظهرها ، وطارَ الطائرُ فَوْقَها ، وكانت الريحُ مُناسبةً من الخلْفِ ، فسارتِ السَّفينةُ مُسرِعةً حتى وَصلَتْ برُكابها إلى شاطئ جَزيرةِ الشياطين.

(١) الظالمين .

رأى ابنُ الْخَوخةِ العظيمُ الْحِصنَ الكبيرَ الذى يَعيشُ فيه الشياطينُ والأَشرارُ وَسَطَ الجزيرةِ ، وحَوْلَ الْحِصنِ أَسْوارٌ مُرتفعةٌ كبيرةٌ . فقالَ للطائرِ : طِرْ فَوْقَ الْحِصنِ ، وَالْفِتْ أَنظارَ الشَّياطين إليكَ . واشْغَلْهم بِقتالِك مِنْ فَوْق ؛ حتى يَشْغَلُوا أَنفسَهم بقتالِك ويتركونا ، فى حين أَنَّنا نُحاوِلُ من تحت أَن نَجِدَ وسيلةً بها نتمكنُ مِنْ دخولِ الْحِصنِ ، مِنْ حيثُ لا يَشْعُرون .

فَطارَ الطائرُ فَوْقَ الحصنِ ،وأَخذَ ينقضُّ[1] بسُرعةٍ على الشياطينِ ثم يَطيرُ ، حتى غَضِبوا غَضَباً شديدًا ، ولَبِسُوا مَلابسَهم المصنوعةَ مِنْ جِلْدِ النَّمِرِ ، ليُخِيفوه بمنظَرِها .

فلم يخف الطائرُ ، ولم يتأَثرْ بمَظْهرِهم المُخِيف ، واستمرَّ ينقضُّ عليهم ويشغَلُهم من فَوْق ، وأَلْهاهُم عن الْحِصن وأَبوابِه وحِراستِه .

---

(١) يطير بسرعة و يسقط فوقهم .



الشاب الشجاع وهو خارج السفينة ينظر إلى الحصن . ويفكر فى إنقاذ الوطن
من الأعداء ، ومعه أصدقاؤه الثلاثة : الكلب والقرد والطائر .

فَصاحَ أَحدُ الشياطينِ : ما أَنتَ ؟ ما أَنتَ إلا طائرٌ ضعيفٌ . فكيفَ نَظُنُّ أَن طائرًا صغيرًا مثلَك يستطيعُ أَن يُقلِقَنا أَو ينتصرَ علينا ؟ وأَخذَ بعضُهم عِيداناً من الحديدِ ، وَرَمَوْا بها الطَّائرَ فى الهواءِ . ولكنَّه كانَ يَطيرُ بعيدًا عنهم ، وينقضُّ من خَلْفهم ، ومِنْ فَوْقِ رؤُوسِهم ، ويتنقَّلُ فى طيَرانِه هُنا وهُناك ، يُحاوِرُهم ويَنْجُو مِنْ ضَرَباتِهم . وكُلَّما رَمَوْه بالعِيدانِ ارتدَّتْ فوقَ رؤُوسِهم وأَصابتْهم ، وجَرَحَتْ كثيرًا مِنْهم ، ولَمْ يَسْتطيعوا أَنْ يُصِيبُوه بأَىِّ ضَرَرٍ ؛ لأَنه كانَ سَريعاً فى حَركاتِه ومُحاوَلاتِه ، وطيَرانِه وتَنقُّلاتِه ، فَغَضِبُوا وتأَلَّموا لِعَجْزِهم عن إسْقاطِهِ .

وَبَيْنا كانَ هذا يحدُثُ بيْنَ الطائرِ وشياطينِ الْجَزيرةِ ذَهبَ (مُومُوتارو) وَهُوَ ابنُ الخوخةِ ومعهُ الكلبُ الكبيرُ ، والقِردُ الصغيرُ إلى الأَبوابِ الخلفيةِ حَولَ الحصنِ . فاستطاعَ ابنُ الخوخةِ أَن يَرَى فتاتين



ستة من الأشرار يلبسون جلود النمر ، و يرمون الطائر بالعيدان الحديدية

جميلتيْنِ تبكيانِ بُكاءً مُرًّا ، وقد ظهرَ عليهما الحزنُ والبُؤْسُ[1] ،فسألهما :مَنْ أنتما ؟ولماذا تبكيان هذا البُكاءَ ؟

فأجابت الفَتاتانِ ؛ إنَّنا بنْتانِ لِأَحَدِ النبلاءِ ، وقَدْ خَطِفَنا هؤُلاءِ الشَّياطينُ الأَشقياءُ ، وسَجنُونا فى هذا الحصْنِ : ولَمْ يتمكَّنْ أَحَدٌ مِن إنقاذِنا . ونرجوكَ ونتوسَّلُ[2] إليكَ أن تَعملَ لإِنقاذِنا من هذا الذلِّ والاستعبادِ ، وتحريرِنا[3] من هذا البَلاءِ[4] .

فتألَّمَ ابنُ الخوخةِ لَهما ، وقال : اطمئِنَّا كلَّ الاطْمِئنانِ . وَلا تخافاولا تَحْزَنا. وسأَعْمَلُ لتَحريرِكما ، وإطلاقِ سَراحِكما ، وإنْقاذِكما مِنْ هذا السِّجنِ . ولكِنْ أخبِرانى كيفَ نَدْخُلُ هَذا الحِصنَ ؟ وأَينَ مَفاتيحُ الأَبواب ؟

فأَجابَتا : إن الأَبوابَ مُوصَدةٌ[5] ، وَمفاتيحها معلقةٌ فى هذا الْخُطافِ ، ولا نستطيعُ الوصولَ إليها.

---

(١) الشقاء .
(٢) نرجوك ونتقرب إليك .
(٣) إنقاذنا وتخليصنا .
(٤) العذاب .
(٥) مغلقة .

فَنَظَرَ القِردُ الصَّغيرُ ، وقال : أَنا أَستطيعُ أَن أَتسلقَ الحائطَ ، وأُحضِرَ المفاتيحَ من مكانها ، وتسلقَ الحائطَ بسُرعةٍ : حتى وَصَلَ إلى أَعلَى البابِ ، ثم مدَّ يَدَيهِ ، وأَخذَ المفاتيحَ المعلَّقَةَ عَلَى الْخُطَّافِ ، ورماها لابنِ الخوخةِ ، ففتح بها الأَبوابَ بثَباتٍ وهدوءٍ ، وأَمرَ الفتاتين بالاِنتظارِ ، فى مكانهما ، وسار وخلفَه الكلبُ والقِردُ فى مَمَراتٍ طويلةٍ بالْحِصنِ ، حتى وصل إلى الشياطِينِ الأَشرارِ ، وهَجمَ عليهم مومونارو وهُو (ابنُ الخوخة) بسَيفهِ القاطع ، وأَخذ الكلبُ يَعَضُّهم بأَسنانهِ الحادةِ ، والقِرد يخدِشهم بأَظفاره الطويلةِ ، والطائرُ ينقَضُّ[1] عليهم وينقُرهُم بمنقارهِ ؛ حتى قُتلَ الشياطينُ الأَدنياءُ جميعاً ، إلَّا رئيسَهم ؛ فقد أَخَذَهُ ابنُ الْخَوخة ورَبطَ ذراعَيه خلفَ ظَهرِه ، وَجَعَلَهُ سجيناً معه .

---

(١) يسقط .

وعَبثاً حاول رئيسُ الشياطينِ أن يعفوَ عنه ابنُ الخوخةِ أو يَصْفَحَ عَنْ سَيِّئاته ؛ فقد ساقَه الشابُّ الشجاعُ أَمامَه حتى وصَلَ به إلى أَبوابِ الحصن ، فاستقبلَت الفَتاتانِ ابنَ الخوخةِ بالفَرَحِ وَالسرور ، وهنَّأَتاهُ بالنَّجَاحِ العظيمِ ، والنَّصرِ الكبيرِ ، وَإنقاذِ الوطنِ من هؤلاءِ الأَشرار الظالمينَ .

وَقَدْ سار ابنُ الخوخةِ الشُّجاعُ ، وبجانبه الفَتاتانِ المظلومَتانِ ، ووَراءه رئيسُ الأَشرارِ والكلبُ الكبيرُ وَالقِردُ الصغير ، وَطار فَوْقَهم الطائرُ الجميلُ ، حتى وَصلوا إلى شاطئِ الجزيرةِ ، حيثُ تنتظرُ السفينةُ ، فرَكِبوها ، وَأَبحروا حتى وَصَلوا إلى عاصمة اليابانِ .

وَأُخبِر الإمبراطورُ بما حَدَثَ ، فهنَّأَ ابنَ الْخَوخةِ بهذا النَّصْرِ العظيم ، وَشَكرَ له إنقاذَ الوَطن من هؤلاءِ الشياطينِ الأَدنياء ، وَاللُّصوصِ الأَشرار ، وَأَمرَ بنَشرِ الخبر في جميعِ أَنحاءِ البلاد ، فَفَرِحَ السكانُ جميعاً ،



الشاب الشجاع وقد أنقذ الوطن من الأعداء ، وأخذ رئيسهم وربط ذراعيه خلف ظهره ، والكلب يعض أحدهم بأسنانه . والقرد يخدشه بأظفاره ، والطائر ينقره بمنقاره .

وَاسْتَراحوا من الأَعداءِ ، وَأُقيمت الأَعيادُ وَالاحتفالاتُ ، ودُقت الأَجراسُ فى المعابد ، وَانْتَشَر السُّرورُ فى جميعِ القُرى وَالمدُنِ ؛ فقد انتصرَ مُومُوتارو وَهُوَ (ابنُ الْخوخةِ) ، وَأَنقَذَ الْوَطنَ مِنَ الْأَعْداء .

وكان أَكثرَ الناسِ سُرورًا بهذا النَّصرِ العظيمِ فى ذلك اليومِ فى جميعِ البلادِ الزَّوجانِ الكبيرا السنِّ ، اللَّذانِ وَجَدا الْخوخةَ السِّحريةَ فى النهرِ ، وَاتَّخذَا (ابنَ الْخَوْخَةِ) ابناً لَهُما ؛ وقَدْ حَرَّرَ الوَطَنَ مِنَ الْأَعْدَاءِ .

أسئلة فى القصة :

(١) ماذا وجدت المرأة فى النهر وهى تغسل الملابس ؟

(٢) ما الحكمة التى كانت تتغنى بها على شاطئ النهر ؟

(٣) لماذا فرحت بالخوخة ؟

(٤) ماذا حدث حينما أراد الرجل قطع الخوخة ؟

(٥) من الذى خرج من الخوخة ؟

(٦) ماذا قال الغلام للزوجين ؟

(٧) كيف كان شعورهما نحو الغلام ؟

(٨) ما الذى دعا الشاب للسفر إلى جزيرة الشياطين ؟

(٩) كيف كان شعور الزوجين عند سفر الشاب ؟

(١٠) لماذا لم يعارض الرجل فى سفره ؟

(١١) ما الوصية التى أوصاه بها أبوه عند السفر ؟

(١٢) لماذا اعترض الكلب على الشاب عند جلوسه تحت الشجرة ؟

(١٣) ماذا أخذ الشاب معه إلى جزيرة الشياطين ؟

(١٤) ما الفوائد التى استفادها من وجود الطائر معه ؟

(١٥) ماذا فعل الكلب والقرد لمساعدته ؟

(١٦) كيف وصل الشاب إلى الحصن وسط الجزيرة ؟

(١٧) ما الحيلة التى احتال بها الشاب لدخول الحصن ؟

(١٨) كيف انتصر الشاب وحده على الشياطين ؟

(١٩) من الذى أنقذ الفتاتين ؟

(٢٠) لماذا أقيمت الاحتفالات فى البلاد ؟

(٢١) اذكر هذه القصة بعبارة من عندك .

(٢٢) ماذا استفدت من هذه القصة ؟

(٢٣) اختصر هذه القصة ، واكتبها فى ثلاث صفحات .

القصةُ الثَّانية

(كِي) الفتَاةُ الصغيرةُ

قصة صينية

مما يُحكى من أَخبارِ الصِّينِ العجيبةِ ، أَنَّه كان فى قريةٍ من قُراها الكثيرةِ فتاةٌ صغيرةٌ تُسَمَّى « كِي » ، وكانتْ هذه الفتاةُ على جانبٍ كبيرٍ من الجمالِ الصينيِّ ، وهى معَ ذلك نبيلةُ الْخُلق . كريمةُ النفسِ ، حسَنةُ الطبعِ تُحِبُّ الناسَ كما تحبُّ نفسها . لقد كانتْ تُضَحِّي بنفسها فى سبيلِ راحةِ الناسِ وسرورهِم واطمئنانهم . وكانت تُحبُّ أَبَوَيها وتتمنَّى رِضاهُما ، وتُفكِّرُ فيهما ، وأَبواها يُحبَّانها كلَّ الحبِّ ، ويعطفان عليها كلَّ العطفِ .

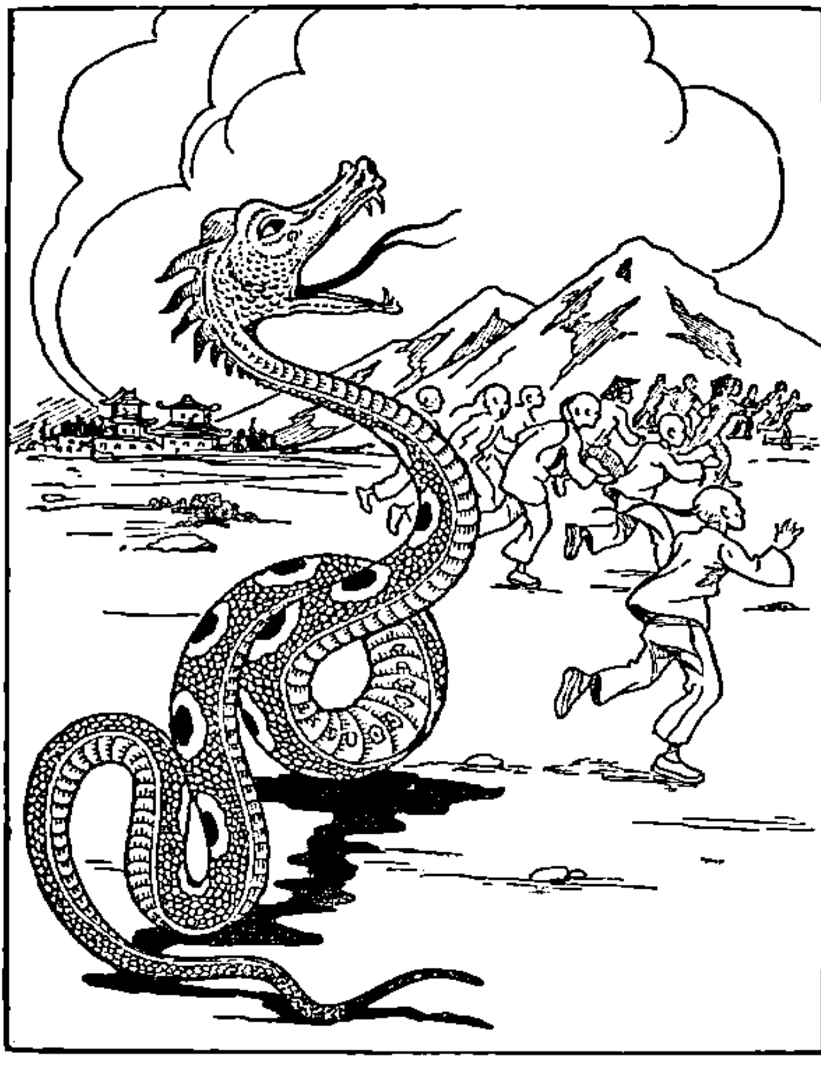
وكان بالقربِ منَ القريةِ التى تعيشُ فيها « كِي » جبلٌ شاهقٌ عظيمُ الارتفاعِ ، وبهذا الجبلِ مَغارةٌ كَبيرةٌ

يسكنُ فيها ثُعبانٌ هائلٌ مخيفٌ كبيرُ الحجم ، طولُه عَشرَةُ أَمتارٍ أَو تزيدُ . وكان من عادةِ ذٰلكَ الثعبانِ المتوحِّش الفظيعِ أَن يترُكَ مغارتَه فى السنةِ مرةً واحدةً ، فيزحفَ إلى القريةِ المجاوِرَةِ له ، ثم يقف على أَبوابها ، ويطالبَ أَهلها بفتاةٍ حسناءَ ، تتراوحُ سنُّها بين الثانيةَ عشرةَ والثالثةَ عشرةَ. وكان يُنذرُ أَهلَ القريةِ بشرِّ العواقبِ إذا لَمْ يُجَبْ إلى طلبه فى الحالِ . وَعِندئذٍ يقتحمُ منافذَ القريةِ ، ويزحفُ فى الشوارع ، كأَنه دبابةٌ ضخمةٌ ، وهو يُخرجُ فحيحاً يحرقُ كُلَّ شيءٍ ، ويلتَهمُ كلمن يُصادِفُه من رجالٍ ونساءٍ ، وينشُرُ الذُّعرَ والْخَوْفَ الشديدَ فى القريةِ .

ولما وجد أَهلُ القرْيةِ أَن هذا الثعبانَ الجبارَ يُلقِي الرُّعبَ والخوفَ فى قلوبهم كلَّ سنةٍ ، ويُهَدِّدُ قرْيتَهم بالفنَاءِ ــ اتفقوا على تقديم فتاةٍ له على حسبِ طَلبه كلَّ سنةٍ ، واعتادوا أَن يختاروها من الفَتَيَاتِ اللائى

يَمِلْن إلى الكسلِ ، ولا يَرْغَبن فى العملِ ، ورُبما اختارُوها من الفَتَيَاتِ اللَّائى يعصِينَ آباءَهُنَّ ، أو من اللَّائى يَمِلن إلى السرِقةِ وسوءِ الأَخلاق .

وقد استمرتْ هذه العادةُ تِسْعَ سَنَوات ، وفى سنةٍ من السِّنينَ عندما قرُبَ موعِدُ الثعبانِ ليتسلَّمَ الفتاةَ التى يطلبُها كعادتِه ، فكَّرَت الفتاةُ « كى » فى القيام بعمَلٍ عَظيمٍ ، يُنْقِذُ قرْيتَها البائسةَ ، وفَتَيَاتِها المسكيناتِ : من شرِّ هذا الجبارِ الطاغيةِ ، ثم عَرَضَت الأَمرَ عَلَى أَبَوَيها وَطَلبتْ منهُما أن يسمحا لها بالْخُرُوجِ لمُقابلةِ الثُّعبانِ ، وَلكنَّ أَبَوَيها أَشفقا عليها ، ولم يسمحا لها بذلك خَوْفاً عَلَى حياتها ، ولكنَّ الفتاةَ « كى » أَصرَّت عَلَى رَأْيِها ، بَعد أَن أَدّت وَاجبَ الاحترَامِ لأَبَوَيها بانحناءِ رأْسِها ، ثم تَقَدمت إلى وَالدِها ، وكان شيخاً وقوراً ، فقالت له : أَبى ، أَرْجُو أَن تسمحَ لى بسيف حادٍّ ، وتُحضرَ لى كلباً



ثعبان فظيع كبير الرأس ، وقد أغار على قرية صينية ، والناس يجرون أمامه خائفين

قَوِيًّا ؛ فَلَعَلِّ يا أَبِى أَقدرُ أَن أُريحَ قَريتَنا من هٰذا الثُّعبان ، وأَن يُوفِّقَنى اللهُ تعالى إلى القضاءِ عَليه وقَتْلِه . وإن مِتُّ ففى سبيل حياةِ أَهلِ قريتِنا العزيزةِ .

فتأَثَّر وَالدُها بحديثها الوَطنىِّ ، وَلا عَجَبَ ! فقد كانتْ « كِى » تَرْجو حقًّا لأَهلِ قَرْيتها الراحةَ والْهُدوءَ وَالتخَلُّصَ من هذا الثُّعبانِ ، ولذلك صمَّمَ وَالدُها على مُساعدتها ، وسُرْعانَ ما أَحضر لها ما تريدُ ، فأَعطاها سَيفاً قاطعاً حادًّا ، وَأَحضَرَ لها كلباً قَويًّا أَميناً ، وفى اليوْمِ التالى استعدت الفتاة للعملِ العظيمِ الذى هى مُقدِمةٌ عليه ، فطبختْ أرزًا وَخَلطته بعسل النحلِ ، ثم وَضعته بعد طَبْخِه فى قِدْر كبيرةٍ .

وَلما أَعدَّت الفتاةُ عُدَّتَها أَمسكَتْ سَيفها بيدِها اليُمنى ، وَبِقِدْرِ الأُرز بيدِها اليسرى ، واصْطَحَبَتْ كلبَها القوىَّ الأَمينَ ، وتوكلَتْ على اللهِ ، وتَوَجَّهتْ إلى مَغارَةِ الثُّعبانِ الطاغيةِ . وكان الثُّعبانُ فى ذلك الوقتِ



« كى » الفتاة الصينية وهى ذاهبة لتحرير قريتها من العدو ، وأبواها يودعانها

ينتظرُ الساعةَ التى يَخرُجُ فيها مُتَّجهاً إلى القرْية ، وَلما وَصلَت الفتاةُ «كِى» إلى مغارةِ الثُّعبانِ أَسْرَعَتْ، فوضعتْ قِدْرَ الأُرزِ على بابها ، ثم اختبأَتْ وراءَ شجرةٍ كبيرةٍ ؛ وهى تَحمِلُ سيفَها القاطعَ ، وبجانبها كلبُها ، ثم مرتْ ساعاتٌ كأنها سنواتٌ طويلةٌ ، وكانت الفتاةُ مع ذلكَ مُتَيَقِّظةً لكلِّ حركةٍ تظهرُ من الثعبانِ ، وهى قويّةُ الإيمانِ بصوابِ عَملها ، قويةُ الأَمل فى أن ساعةَ النَّصرِ قد اقترَبتْ ، وأَنَّ اللهَ تعالَى سيكونُ مساعِدًا لها ، ثم أَخذَ الليلُ يُرخِى أستارَه السوداءَ ، فسكَنَت الدُّنيا ، وهدأَت الأَصواتُ ، وعند ذلك أَطلَّ الثعبانُ برأسه الكبيرِ الذى يقربُ من حجم الفيلِ ، وأَخذَ يستنشقُ هواءَ اللَّيلِ العليلِ ، فشمَّ رائحةَ الأُرزِ والعسل ، فانطلقت منه صَيحةٌ زَلْزلَت الأَرض ، واهتزت الفتاةُ «كى» خوفًا واضطرابًا وفَزَعًا ، ولكنها بسرعةٍ ملكت نفسها . وبعد قليلٍ خرج الوحشُ الجبارُ من المَغارة

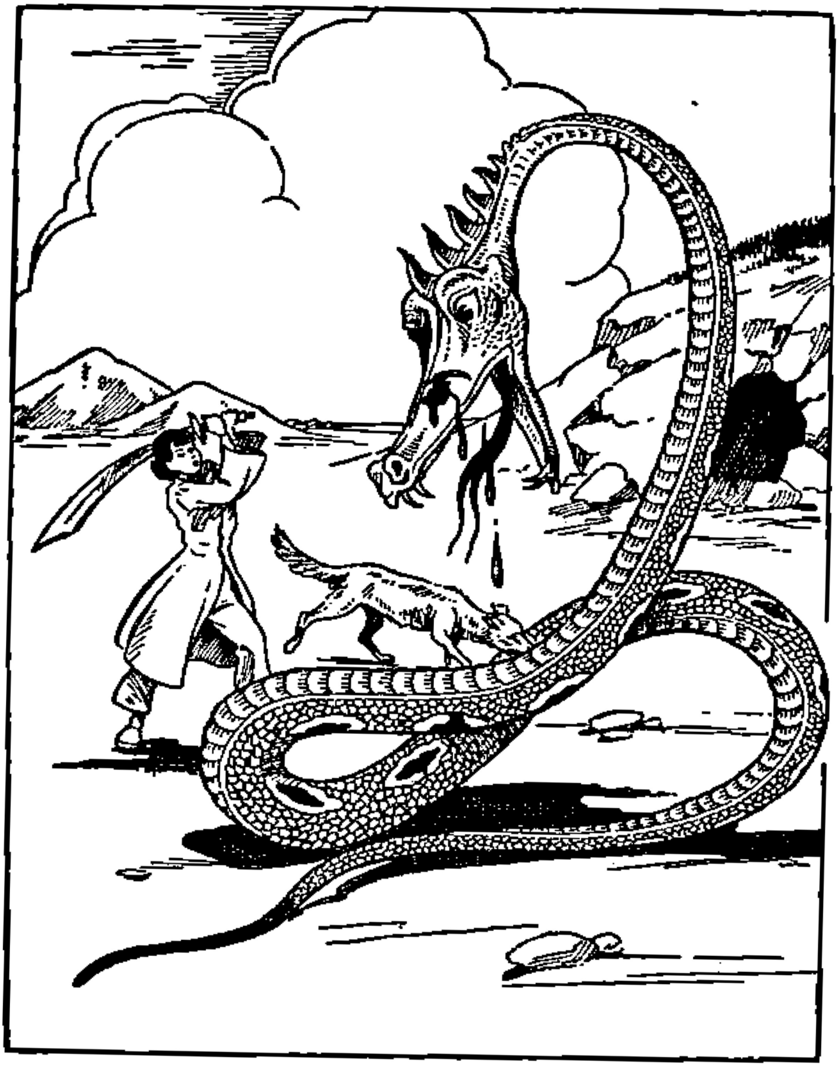
يطلب الْقِدْرَ الّتى فيها الأُرزُ والعسلُ ، وأَخَذَ يَلتهِمُ ما فيها ، حتى تخَدَّرَتْ أَعصابُه ، وَسكنتْ حركَتُه ، ولما أَيقنت الفتاةُ « كى » أَن الثُّعبانَ قد أَسكرهُ الأُرْزُ والعسلُ ، وأنه أَصبح فاقدَ الحركةِ ، استعدَّتْ للساعةِ الفاصلةِ التى ستضرِبُ فيها ضربتَها المُوفَّقةَ الحاسمةَ ، التى ستقضى على هذا الثعبانِ الخطِرِ . وعندئذ أَمرتْ كلبَها بمهاجَمةِ الثُّعبانِ ومُقاتَلَتِه ، حتى تضعُفَ قُوَّتُه ، وفى أَثناءِ ذلكَ تنتهزُ الفرصةَ المناسبةَ لتضرِبَ ضربتَها القاتلةَ .

أَخذ الثعبانُ والكلبُ يقتَتِلان ساعةً ، وفى أَسرع من لَمح البرْقِ أَقبلتْ « كِى » بسيفِها ، وهوتْ به على رأْسِ الثعبانِ ، فأَحدثتْ به شقًّا كبيرًا ، ثم أَتبعتْ هٰذه الضربةَ بضرباتٍ مُتتابعةٍ ، حتى قَضَتْ على الوَحشِ إلى الأَبدِ ، ثم أَخَذتْ تحمدُ اَللهَ تعالى الذى وفَّقَها إلى قَتْلِه ، وقد ملأَ السرورُ قَلْبَها ، وقالتْ

لِنَفْسِها : لقد أنقذْتُ قريتى من عَدُوٍّ عظيمٍ طَالَما اشتدَّ خطرُه علَيها ، وهو لَا يعرفُ للرّحمةِ والشفقةِ معنًى . والآنَ يستطيعُ أهلُ قَرْيتى أن يسيرُوا مُطمَئنين ، وأَن يقوموا بأَعمالِهم خارجَ القرية ، وهُم آمِنونَ على أَنفسِهم ، وستَنعَمُ قَرْيتى بالهُدوءِ ، ولَن يُهَدِّدَها الخطرُ بَعْدَ اليومِ ، وستعيشُ كلُّ فتاة فى أَمْنٍ وسَلام .

وعِنْدَئذ رجَعَتْ إلى القَرْيةِ ومَعَها كلبُها ، وهى تَشْعُر بلَذَّةِ النَّصرِ . وحينما سَمِعَ سكانُ القَرْيةِ هذا الخبرَ السارَّ الَّذى انتشَرَ بسُرعَة بَيْنَ أَنحاءِ القَرْيةِ وفى كلِّ دارٍ من دُورِها ، أَخذوا يَرْقُصون ، ويُهَلِّلُون فَرَحاً وسُرورًا ، وقد حَمَلُوا « كِى » على أَكتافِهم ، يَهْتِفون بِحيَاتِها ، ويُمَجِّدُون عَمَلَها ، وكانوا ينْشدونَ أَناشيدَ النصْرِ ، ويشيدُون بالبَطَلة العظيمة .

وكان لا بُدَّ من مكافأَةِ الفَتاةِ « كِى » ، فترامت إليها الهَدَايا من كلِّ مكان ، ولكنَّها كانت ترفُضها



الفتاة الشجاعة تنقذ قريتها من العدو وتضربه بسيفها ، والكلب يعضه

بحُجَّةِ أَنها لم تَفعلْ إلَّا الواجبَ عليها لأَهلِ قَرْيتِها . وقد سَمِع أَحدُ العُظَماءِ ما قامتْ بِهِ « كِي » من أَعمالِ البُطولةِ والوَطَنِيَّةِ ، فتمنَّى أَن يكونَ زَوْجاً لها ، فأَرسلَ إليها الرُّسُلَ والهدايا يعرضُ علَيها أَنْ تتزَوَّجَهُ ، وكان ذٰلِكَ الرَّجُلُ العظيمُ من أَبطالِ الوطنيةِ المحبِّينَ لبلادِهم ، العامِلينَ على إصلاحِها ، فلم ترفُض الفتاةُ طَلَبَه ، وتزوَّجتهُ . فعاشا سَعيدينِ .

ولما كانت الفتاةُ « كِي » تُحبُّ والديها ، وتعملُ على إرضائهما كان الفَوزُ حليفَها . فوفَّقها اللهُ إلى قَتْلِ الثُّعبان ، وكافأَها على هٰذا بِتزَوُّجِ الرَّجلِ العظيم .



كي العقدة العظيمة ، وقد تزوجها رجل صيني عظيم ، وأهل القرية في فرح وسرور

أسئلة فى القصة :

(١) لماذا كان أهل القرية يحبون « كى » الفتاة الصغيرة ؟

(٢) أين كان يقيم الثعبان المتوحش ؟

(٣) ما العادة التى اعتادها الثعبان ؟

(٤) ماذا كان يحدث إذا لم يجب الثعبان إلى طلبه ؟

(٥) كيف كان أهل القرية يختارون الفتاة للثعبان ؟

(٦) ما الفكرة التى فكرت فيها « كى » لإنقاذ أهل قريتها ؟

(٧) ماذا طلبت « كى » من أبيها ؟

(٨) لماذا أعدت الطعام للثعبان ؟

(٩) أين وضعت قدر الأرز ؟

(١٠) بماذا شعر الثعبان بعد أن أكل الأرز والعسل ؟

(١١) لماذا أمرت « كى » الكلب بمهاجمة الثعبان ؟

(١٢) متى ضربت الثعبان بسيفها ؟

(١٣) كيف قتلته ؟

(١٤) بماذا شعرت « كى » بعد أن قتلته ؟

(١٥) بماذا حس أهل القرية بعد قتل الثعبان ؟

(١٦) بماذا كوفئت « كى » على عملها ؟

(١٧) اذكر هذه القصة بعبارة من عندك .

(١٨) اختصر هذه القصة ، ثم اكتبها فى كراستك .

القِصةُ الثَّالثةُ

تحريرُ سُويسرَةَ

قصة سويسرية

ذاتَ يومٍ أغارَ جيشٌ كبيرٌ على سُويْسرَةَ . ولو استمرَّ ذلك الجيشُ فى تَقدُّمه فى البلادِ لانتصرَ على أهلِها ، وَلاسْتَوْلَى عليها ، وَلَصَعُبَ إخْراجُه منها ، وحَرَقَ المُدنَ ، وَاغتَصَبَ من الفلاحينَ ما عندهمْ من حُبوبٍ ومَاشيةٍ ، وجعلَ الشَّعبَ السُّويْسرىَّ عَبيدًا له . أحَسَّ السُّويْسريونَ بإغارةِ هؤُلاءِ الجنودِ المعادينَ ، وَفَهموا أنَّ الواجبَ يقضى عليهم بالقتال والدِّفاع عن الوطنِ ، لإنقاذِ أنفسِهم ، وأَبنائِهم ، وأَهليهم وأملاكِهم من جيشِ العدوِّ المُغيرِ .

قَدِم السكانُ من كل حَدَبٍ وصَوْبٍ ، من الجبالِ وَالأَوديةِ ، لِيُقَدِّمَ كلٌّ منهم نفسَه ، ويفعلَ ما فى

استطاعَتِه لإنقاذِ الوطنِ من العدوِّ ، فمنهم من أَتَى بقوْسِه وَمنهم من أَتَى بِسَهْمِه ، ومنهم من حضر بِمنْجَلِهِ أو فأْسِه أو عصاه ، هذه هي الأَسلحةُ التي كانت بأَيديهم .

أَما جيشُ العدوِّ فقد كان مُسَلَّحًا بكل أَنواعِ الأَسلحةِ الممكنةِ في ذلك الوقتِ . سار العدوُّ في الطُّرُق ، في صُفوفٍ مُتراصَّة ، مُتماسكة مُتَلاصِقَة . لا تُرَى إلا رِماحُهُ الكثيرةُ ، وسُيوفُه البرَّاقَةُ ، وأَسلحَتُه المتعدِّدَةُ . واستعداداتُه التَّامَّةُ .

فماذا يستطيعُ هؤلاءِ الريفيُّون الفُقراءُ من سُويسرةَ وَقتئذٍ أَن يفعلوا ضِدَّ أُولئك الأَعداءِ الأَقوياءِ ؟ صاحَ قائدُ السُّويْسريِّين : إن مِنَ الواجبِ أَن نتقدَّمَ لاِختراقِ صُفوفِهم ، وتَفريقِ جُموعِهم ، لأَنهم إذا استمرّوا مُتلاصِقين مُتصافِّين متَّحِدين فلَن نَستطيعَ أَن نردَّهم على أَعقابِهم ، ونَهْزِمَهم في هجومِهم . أَخذ المدافعُون عن الوطنِ يدافعون بما لَدَيْهم من سِهام يَرْمونها على

الأَعداءِ فتخطِئهم ، وحاولَ آخرُون أَن يُدافعوا بالعِصِيِّ والْحِجارةِ ، فلم يكن حَظُّهم بأَحسنَ من حَظِّ مَنْ سبقهم . ولم يتمكنْ أَحَدٌ من اختراقِ صفوفِ الأَعداءِ أَو تفريقِ شَملهم ، واستمرَّ جنودُ العدُوِّ سائرين إلى الأَمامِ ، وسُيوفُهم بأَيديهم : وهي تلمَعُ في ضوءِ الشمس ، ولم يُبالوا مَا عِندَ السُّويسريِّين من عِصِيٍّ أَو حجارةٍ أَو سهام ؛ لأَنها لَيْسَتْ بشيءٍ بالنسبةِ إلى ما لَدَيهم من آلاف السيوف والرماحِ .وَقَدْ أَخذ السُّويسريون يقولون : إنَّنا إذا لم نَستطعْ أَن نَخترقَ صفوفَهم ونفرِّقَ جموعهم ، فلن نستطيعَ القتالَ ، وسَنَفْقِدُ بلادَنا ،ونُضَيِّعُ حُرِّيتَنا بأَيدينا.وحينما كانوا يتشاورُون في الأَمر ، ويفكرونَ في الحلِّ ، تقدَّم إلى الأَمام رجلٌ فقيرٌ شجاعٌ يُدعَى« أَرْنُولْد وِنكلْريد[١] » ثم قال لهم :

(١) Arnold Winkelried

أيُّها السُّويسريون الأَعزَّاءُ : إن لى على بُعْدٍ من ذلكَ الجبل بيتاً جميلًا تنتظرنى فيه زَوجى وأَبنائى ، ولكنهم لن يروْنى ثانيةً بعد اليومِ ، وقد وهبتُ حياتى فِداءً لوطنى وبلادى ، فهل أَنتم أَيها الأَصدقاءُ الأَعزاءُ مستعِدُّون للقيامِ بواجبكم نحوَ وطنِكم العزيزِ ، حتَّى نُحرِّرَ سُويسرةَ من العَدُوِّ المُهَاجِمِ ، وَيعيشَ أَبناؤُنا أَحرارًا فى بلادنا ؟

ولم ينتظِرْ منهم ذلك الرَّجُلُ الشُّجاعُ جواباً ، ثُمَّ تقدمَ إلَى الأَمامِ ، وكلُّه بَسالةٌ وإقدامٌ ، وهو يَصيحُ : اتبعونِى أَيها الأَحرارُ ، فَعَلَىَّ أن أخترِقَ صُفوفَ الأَعداءِ ، وَعَلَىَّ أن أُمكِّنَ كلاًّ منكم من القتال وَالدفاعِ . فتقدموا بكلِّ ما أُوتيتُم من قُوَّةٍ وشجاعة.

قاد (أَرْنُولْد) أَهلَ وَطنه وليسَ فى يده شىءٌ يدافعُ به عن نفسه ، ليس فى يده حتى العصا أو الْحَجر . وَتقدَّم إلى الأَمام وهو لا يملكُ إلا قلبَه ، واستمرَّ



(أرنولد ونكلريد) وقد تقدم السويسريين الأحرار وسيفه بيده ، واقتحم
صفوف الأعداء بكل شجاعة ، وقتلهم حتى هزمهم شر هزيمة

يجرى حتى وَصَلَ إلى صفوف الأعداءِ حيثُ تلاصقت الرِّماحُ ، وَارتفعت السُّيوفُ ، فاقتحَم الصفوفَ بكلِّ شجاعةٍ وهو يصيحُ فى جيشِ العَدُوِّ : أفسِحوا الطريق للسُّويسريِّينَ الأحرار افتحوا السبيلَ للحريةِ ، وحينما كان يخترق الصفوفَ وَقعتْ عليه السيوفُ وَالرِّماحُ من كلِّ جانبٍ ، وَلكنَّه اخترقَ صفوفَ الأعداءِ ، وَفَرَّق جُموعَهم ، ولم يستطِعْ جنودُ العدوِّ البقاءَ فى أمكنتهم . فتقدَّم السُّويسريون يتبعون (أَرْنُولدَ) بكلِّ شجاعةٍ ، وقاتلوا بما فى أيديهم ، وخَطِفوا الرِّماحَ والسيوفَ من الأعداء ، وأخذوا يُقاتلونهم بها . وَقد نَسُوا كلَّ شىْءٍ إلَّا الوَطنَ ، ولم يُفكروا إلا فى تحريرِ بلادِهم ، والدِّفاعِ عن أنفسهم وأهليهم بكلِّ بسالةٍ ، وشجاعةٍ وإقدام ، لا يعرفون الخوفَ . ولا يعرِفُهم الْخَوفْ ، فانتصروا على العَدوِّ ، وهَزَموهُ شرَّ هزيمةٍ . وبذلك حُرِّرَتْ سُويسرةُ ، وأُنقذتْ من العبودية . وَلم

يمُت (أَرْنُولْد ونكِلْريد) عبثاً : فقد كافحَ فى سبيل تحرير بلادِه . ولا عجبَ إذا شادَ السويسريون بذكره وتَحَدَّثوا بوطَنيَّته وبطولِته .

أسئلة فى القصة :

(١) ماذا كان سيفعل الجيش الكبير الذى أغار على سويسرة لو قدر له الانتصار ؟

(٢) ماذا فعل السويسريون لإنقاذ بلادهم من ذلك الجيش الكبير ؟

(٣) كيف كان يسير الجيش المغير فى طريقه ؟

(٤) بماذا كان يدافع السويسريون عن بلادهم ؟

(٥)من الذى تقدم إلى الأمام من السويسريين ؟ وماذا قال ؟

(٦) كيف هجم (أرنولد) على جيش الأعداء ؟

(٧) اذكر الوسيلة التى تم بها النصر للسويسريين على أعدائهم .

(٨) فى سبيل من كافح (أرنولد) طول حياته ؟

(٩) ما رأيك فى « أرنولد ونكلريد » ؟

(١٠) هل تحب أن تكون مثله ؟ لماذا ؟

(١١) اذكر هذه القصة بعبارة من عندك .

(١٢) اختصر هذه القصة ، واكتبها بعبارة صحيحة .

فهرس الكتاب

رقم الإيداع	١٩٧٨/٤٨٢٥
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧ - ٢٤٧ - ٤٨٣ - ٢

١/٧٨/٢٥٧

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع.)

المكتبة الحديثة للأطفال

المجموعة الأولى

لتلاميذ من سن ٨ سنوات فأكثر

(١) يوم سعيد
(٢) الطفلان اليتيمان
(٣) الراعى الأمين
(٤) النمر الأسود
(٥) جميلة والوحش
(٦) زوجة الأب
(٧) الأميرة الصامتة
(٨) السمكة الذهبية
(٩) الدجاجة الخائفة
(١٠) العصفور المغرور
(١١) القرش الضائع
(١٢) الصندوق الزجاجى
(١٣) الأميرة الحسناء (سنوهويت)
(١٤) راعية الإوز
(١٥) الأبناء الثلاثة
(١٦) البنت النبيلة
(١٧) لعبة الأميرة
(١٨) القصر الذهبى
(١٩) المصباح الأزرق
(٢٠) الابن النبيل
(٢١) الحمامة النبيلة
(٢٢) شهر بان الصغيرة
(٢٣) البنت الوحيدة
(٢٤) الصديقات الثلاث
(٢٥) القلم الذهبى الجديد
(٢٦) الثعلب الحزين
(٢٧) الحزام السحرى
(٢٨) حورية البحر
(٢٩) الكلب الوفى
(٣٠) نسيان الجميل

المجموعة الثانية

لتلاميذ من سن ١٠ سنوات فأكثر

(١) بنت قاطع الخشب
(٢) سيف العدالة
(٣) الحظ السعيد
(٤) مثال الرحمة
(٥) الشاب الوفى
(٦) الأبناء جواهر الأم
(٧) الأميرة المدبرة
(٨) حارسة الورد
(٩) البطل الشجاع
(١٠) الأمير شفيق
(١١) الفيلسوف الزاهد
(١٢) الوطنية الصادقة
(١٣) زهرة السنط
(١٤) الجندى المجهول
(١٥) حلم يتحقق
(١٦) الفارس النبيل
(١٧) تحرير الوطن
(١٨) الأمير حسن
(١٩) الموسيقيون الثلاثة
(٢٠) تأديب الأميرة
(٢١) الشاب الشجاع
(٢٢) الأخ الأصغر
(٢٣) النظام سبب النجاح
(٢٤) الضعيف يغلب القوى
(٢٥) الصبر سبيل النجاح
(٢٦) الاتحاد قوة
(٢٧) الدب الخائن
(٢٨) الصياد المسكين
(٢٩) الكنز المفقود
(٣٠) الفقير النبيل

٢٠٤١٢٩/٥

ص
٤٥